مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 14 / العـدد: 01 (2024)، ص 427-436

فونولوجيا الأصوات العربيّة عند اللّغويّن

_ المصطلحات والوظائف_

Phonology of Arabic sounds among linguists

_ Terminology and functions_

أ.د سعاد بسناسي*

جامعة وهران01 (الجزائر)

souadbesnaci69@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/09/05 تاريخ القبول: 2024/01/06

ملخص:

إنّ طبيعة الأنظمة الصّوتيّة لكلّ لغة تتطلّب قواعد نظريّة وشروط منهجيّة تقوم أساساً على مبدأ التّمايز بين اللّغات؛ وذلك من خلال تحليل الأنساق الصّوتيّة ممثّلة في تدقيق مخارجها، ووسم صفاتها، وملامح بنياتها، وكمّيات مقاطعها، وشدّة وثقل وزمن وكثافة أصواتها وصوائتها. كما ينبغي النّظر في ترتيب تلك العناصر الصّوتيّة، والالتفات لعلاقة التأّثر والتّأثير الصّوتيّ، وذلك من خلال مستويين متكاملين هما: الفونيتيكيّ والفونولوجيّ.

واللّغة العربيّة تقوم كذلك على كلّ ما سبق ذكره وغيره كثير ممّا ستوضّحه هذه المداخلة؛ وذلك لما تتميّز بها من خصوصيّات تركيبيّة، وملامح صوتيّة تتفرّد بها، وتنفرد بها عن غيرها من اللّغات، فلكلّ ملمح صوتيّ تحديد فيزيولوجيّ نطقيّ وسمعيّ، وتحديد فيزيائيّ وأكوستيكيّ، وملامح تتّضح من خلال وظائفها.

وإنّ محاولات استكشاف الدّرس الصّوتيّ العربيّ، وتنظيم مباحثه ومواضيعه يتطلّب وضع إطار نظريّ محدّد؛ لكنّه غير موحّد؛ لأنّه ليس من السّهل وضع مرتكزات واحدة كونه علما وزّعت موضوعاته وقضاياه الكبرى وتفريعاته في ثنايا علوم كثيرة ومتنوّعة، وأنظمة معرفيّة متمايزة، ومن بين تلك العلوم: النّحو والصّرف والمعجم والدّلالة والفلسفة وعلم الكلام وعلم القراءات وغيرها. وانطلاقًا ممّا سبق ذكره، سنحاول في هذه الورقة البحثيّة ضبط ما قدّمته الدّراسات الصّوتيّة من مصطلحات وما تؤدّيه من وظائف بين ما تمّ تحليله من ظواهر صوتيّة لأصوات العربيّة، وما تمّ وصفه واعتماده من إجراءات عند اللّغويّن.

الكلمات المفتاحيّة: الأنظمة الصوتيّة، الأنساق الصوتيّة، الملامح الصوتيّة، الفونيتيك، الفونولوجيا

* - سعاد بسناسي.

Abstract:

The nature of the sound systems of each language requires theoretical rules and methodological conditions based mainly on the principle of differentiation between languages; through the analysis of sound formats represented by checking their outputs, marking their qualities, features of their structures, quantities of syllables, intensity, weight, time and intensity of their sounds and sound. It is also necessary to consider the arrangement of these sound elements, paying attention to the relationship of influence and sound effect, through two integrated levels: phonetic and phonological.

The Arabic language is also based on all of the above and many other things that this intervention will explain, because of its structural characteristics, unique sound features, and unique from other languages, each sound feature has a speech and auditory physiological identification, physical and acoustic identification, and features that are evident through its functions.

Attempts to explore the Arabic phonetic lesson and organize its discussions and topics require the development of a specific theoretical framework, but it is not unified, because it is not easy to put a single foundation, being a science whose major topics and issues and its branches have been distributed in the folds of many and diverse Sciences, and distinct cognitive systems, among those Sciences: grammar, morphology, lexicon, semantics, philosophy, speech science, readings science and others. Proceeding from the above, in this research paper we will try to adjust the terms provided by phonological studies and the functions they perform between the analyzed phonetic phenomena of the sounds of Arabic, and the procedures described and adopted by linguists.

Keywords: Phonetic systems, phonetic formats, phonetic features, phonetics, phonology.

1. مقدمة:

تقومُ اللّغات الإنسانيّة بوظائف عديدة ومتنوّعة؛ بوصفها أهمّ وسيلة للتّواصل بين الأفراد والمجتمعات، تتراوح تلك الوظائف بين الإيصال والتّبليغ والتّعبير عن مختلف الأفكار والعواطف والمشاعر والأحاسيس، وهي وسيلة نقل العلوم والمعارف والحضارات، واللّغة العربيّة من اللّغات الإنسانيّة السّاميّة؛ ولكنّها تختلف عن غيرها من اللّغات نطقًا باختلاف حاجات النّاطقين بها على اختلاف محيطهم وبيئتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم[1] فاللّغة العربيّة كانت ومازالت وسيلة التّبليغ والتّواصل بدءًا من شبه الجزيرة العربيّة موطنها الأصليّ، ونشير إلى أنّ كثرة اللّهجات وتنوّعاتها الصّوتيّة كانت تختفي في الأسواق العربيّة (كسوق عكاظ) وكذا مواسم الحجّ؛ ممّا ساعد على تهذيب لغتهم لفظا وأسلوبا ،وجعل لغة الشّعر والخطابة، لغة واحدة تجمع بين القبائل[2] ومنه نلاحظ تزايد الاهتمام باللّغة العربيّة انطلاقًا من أصواتها، ودليل ذلك جهود اللّغويّين والقرّاء والفلاسفة منذ القديم إلى وقتنا الحالي.

الحديث عن أصوات اللّغة العربيّة واسعٌ متشعّبٌ بالنّظر إلى طبيعة الاهتمام بها، وأعلامها عبر مرّ العصور، ومؤلّفاتهم، واختلاف المنطلقات والغايات والأهداف، وتبعًا لتباين المصطلحات في مجالات وموضوعات معيّنة بين القدامى والمحدثين، وبين المحدثين أنفسهم بسبب النّقل عن التّرجمة من اللّغات الأخرى أو بسبب التّأثّر والتّأثير كلّ حسب منهجه المتّبع. وهذا ما يتطلّب من المتخصّصين في المجال الصّوتيّ وقفات علميّة لتحديد المصطلحات وضبطها، وحصر وظائفها قدر المستطاع ووفق ما هو متاح من مادّة سابقة ووسائل تخدم الصّوت تجريبا وتطبيقا.

1. المصطلحات الصّوتيّة ووظائفها عند اللّغويّين

اتّفق أغلب من عرّفوا اللّغة أنّها ظاهرة اجتماعيّة، وحياة الإنسان مرتبطة بالصّوت منذ ولادته وفي المجال الاجتماعيّ الصّوت علامة على وجود الإنسان وأحقّيته في الحياة، وانعدام الصّوت يحدّد نهاية الموجود في الحياة والتملّك[3] ووظائف الصّوت كثيرة متنوّعة بوصفه نتاج الفكر والتّفكير، وفي مجال الدّراسات اللّغويّة الصّوت أوّل مستوياتها؛ لأنّ (دراسة الأصوات هي أوّل ما يُعنى به دارسُ اللّغة، إذا أراد أن يدرسَ لغةً ما، دراسةً لغويّةً صحيحةً؛ ودراسة الأصوات تتيحُ للدّارس أن يقفَ على طبائع هذه الأصوات وخصائصها حين تتمازج في صور كلمات)[4] وهذا يبيّن أهمّية الصّوت اللّغويّ، وتؤكّدها اهتمامات الدّارسين العرب بدءا من (أبي الأسود الدّؤليّ 69هج) والذّي تَلخّص جهده في وضع العلامات الصّوتيّة الإعرابيّة أواخر الكلمات وكانت في شكل نقط،

ومن جاؤوا بعده قاموا بتعميم النّقط الإعرابيّة على جميع مواقع الكلمات (بدايةً ووسطًا ونهايةً) كما رتّبوا الصّوامت العربيّة حسب أشكالها إلى أفقيّة ومنجليّة وكؤوسيّة، ثمّ صنّفا الصّوامت العربيّة إلى صنفين مهملة ومعجمة، ثمّ وضعا للمعجمة نقطها. وقد كان عمل (أبي الأسود) ومن جاء بعده خاصّة (يحي بن يعمر ونصر بن عاصم) صوتيّا على أساس النّطق وتتبّع حركة الشّفتين كان وصع نقط الإعراب مع كاتبه، ومنه أخذت العلامة الصّوتيّة العربيّة اسمها ومصطلحها[5].

وجاء بعد هذه المرحلة (الخليل بن أحمد الفراهيديّ 175هج) الذّي مثّل مرحلة الإصلاح والاختراع والتّنويع والإكمال؛ بحيث صحّح وعدّل من شكل نقط الإعراب (وجعل للفتحة ألفا صغيرة مضطجعة فوق الحرف، وللكسرة ياء صغيرة تحته، وللضمّة واوا صغيرة فوقه، فإذا كان الحرف منوّنا كرّر الحرف الصّغير مرّتين)[6] ولم يتوقّف عمله عند الإصلاح بل تجاوزه إلى الاختراع، ووضع الشدّة، والسّكون، والهمزة، وألف الوصل، وكان مجموع ما وضعه ثماني علامات: (الفتحة، والكسرة، والضمّة، والسّكون، والهمزة، والصّلة والمدّ)[7] وفضلا عن ذلك كلّه أحدث (الخليل) علامات صوتيّة جديدة تجاوز بها العشرين مصطلحا حسب نوع الكلمة وموقع الحركة منها.

وأهمّ مصطلح نرى أنّه يحتاج إلى تدقيق وعناية علميّة تحليليّة من حيث المفهوم والوظيفة، هو مصطلح (المخرج)؛ رغم شيوعه وتداوله عند اللّغويّين القدامى والمحدثين وحتّى القرّاء والفلاسفة وغيرهم ممّن يهتمّون

بالصّوت؛ إلاّ أنّ الخلط بين مفهوم المصطلح والوظيفة التّي يؤدّيها واضح؛ ذلك إذا كان مفهومه اللّغويّ يعني المفارقة والتّحوُّل والتّرك، ممّا يدلّ على أنّ مخرج الصّوت هو موضع مروره من موضعه الأصليّ إلى موضعه الجديد؛ لكن هذا المفهوم في حقيقته لا ينطبق على المخرج الصّوتيّ في أثار الدّارسين.

وحينما نرجع إلى مفهوم مصطلح (المخرج) الاصطلاحيّ نجده يختلف عن المفهوم اللّغويّ السّابق ذكره؛ لأنّ المخرج اصطلاحًا هو موضع حدوث الصّوت ووجوده في بداية أو وسط أو منتهى الجهاز النّطقيّ، أي هو موضع حدوث ونشأة وتكوين؛ أمّا لغة فهو موضع مرور وانتقال وحسبُ، وهذه الدّلالة اتّخذت معالمها كما أشرنا مع (أبي الأسود الدّؤليّ) الذّي يعتبر الشّفتين هما موضع عبور الصّوت وتحقُّقه وتحوّله، بقوله لكاتبه: (إذا رأيتني فتحتُ فمي بالحرف...وإذا ضممتُ شفتيّ...وإذا كسرتُهما...)[8] يُفهم من هذا النّص أنّ مخرج الشّفتين كان الوحيد عند (أبي الأسود الدّؤلي) وهما بوّابة مرور الصّوت المدرك المسموع، ولا يمكن اعتبارهما مخرجا لجميع الأصوات[9] والواضح أنّه كان يعي ضرورة وجود مخرج لكلّ صوت.

2. مصطلحات الموقعيّات عند الخليل

الحديثُ عن المصطلحات الصّوتيّة المتعلّقة بالجانب الفونيتيكيّ، يقودُنا إلى ضرورة عرض المصطلحات التّي تلتقي معه وتفترق عنه؛ باعتبار ما تؤدّيه من وظائف. وكان (الخليل بن أحمد الفراهيديّ) من بين الذّين تميّزوا بتوزيع الأصوات على مخارجها في الجهاز النّطقيّ، والشّفتان عنده آخر مخرج من مخارج الحروف العربيّة، وأورد في حديثه عن الموقعيّات مصطلحات سنقف عند كلّ مصطلح لوحده لاحقًا.

اعتمدَ (الخليل) في كتابه العين حين توزيع الأصوات على مواقعها؛ باعتبار جريان الصّوت وتوقّفه، وبدأ بأعمقها مخرجًا (أقصى الحلق) وتدرّجَ وصولاً إلى الشّفتين، وهو ترتيب صوتيّ تصاعديّ، وحينما تحدّث عن مخارج الحروف لتحديد مواضعها في الجهاز النّطقيّ، وظّف أربعة مصطلحات وهي: (المبدأ، والمخرج، والمدرَج والحيّز).

3. مصطلح المبدأ

المبدأ هو موضع بداية حدوث الصّوت وتجمّعه، قبل اكتماله وحدوثه ونطقه؛ فهو سابق لغيره، وممّا يوضّح دلالة هذا المصطلح قول (الخليل): (العين والحاء والهاء والغين حلقيّة؛ لأنّ مبدأها الحلق) وإن كان المبدأ هو بداية تجمُّع الصّوت وتشكُّله، قبل أن يتّخذ مخرجًا محدّدًا، ويتلوّن بصفة معيّنة؛ فإنّ المخرج هو انطلاق الصّوت من موضع تجمُّع نفسه ليُصبح مدركًا سمعيّا.

4. مصطلح المخرج

وظّف (الخليل) مصطلحيّ (المخرَج والمدرَج) ويقصدُ بهما موضع حدوث الصّوت، ونجدُ ذلك من خلال قوله: (اعلم أنّ الحروف الذّلقيّة والشّفويّة ستّة، أصوات هي: الرّاء، واللاّم والنّون، تخرجُ من ذلق اللّسان والشّفتين، وهما (مدرجتَا) هذه الأحرف الستّة)[10] والواضح من ذلك أنّ المخرج هو موضع تحقّق الصّوت وحدوثه في حال

إفراد، وبذلك يفترض يكون عدد المخارج بحسب عدد الحروف العربيّة، كلّ صامت له مخرجه المستقلّ؛ لكن ذلك غير موظّف، وما ذُكر بوصفه مخارج هي عنده مدارج.

5. مصطلح المَدْرَج

المقصود بمصطلح (المدْرَج) موضع تحرُّك مجموعة من الأصوات المتقاربة، والمدرج بذلك يعني موضع تحقّق الصّوت الثّاني عند نقطة توقّف الأوّل، كحدوث الأصوات المتقاربة والمتعاقبة؛ بحيث تُشكّل سلسلة من الحلقات أقصاها خمس، ثمّ يتحدّد موضع حدوثها تحديدا عضويّا فيزيولوجيّا ممّا تسمّى (مخارج) لأنّ الأصوات تنشأ فيه وتتدرّجُ منه.

6. مصطلح الحيّز

الحيّزُ هو موضعُ تجمُّع عائلة صوتيّة واحدة، وتُسنَدُ إليه، وذلك مثل الحروف الحلقيّة التّي تُنتَسَبُ إلى الحلق مع تفاوت بينها: (أقصى الحلق، وسطه، وأدناه) وهذه تُسمّى مدارج والحلق كلّه يسمّى حيّزًا. هذه المصطلحات التّي ذكرناها لم نجد لها توظيفا إلّا عند (الخليل) رغم دقّتها وأهمّيتها.

7. المصطلحات الصّوتيّة عند سيبويه ووظائفها

وجاء من بعده (سيبويه) الذّي تناول الأصوات من حيث مخارجُها وصفا وتحليلا وتوظيفا، وقام بتحديد مخارجها وصفاتها، وكان مجموع المخارج عنده ستّة عشر مخرجًا: (أقصى الحلق، وسط الحلق، أدنى الحلق، أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى، أسفل موضع القاف من اللّسان قليلا، وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، بين أوّل حافّة اللّسان وما يليها من الأضراس...ما بين الشّفتين، الخياشيم[11]، وقد تحدّث من خلالها عن الجهاز النّطقيّ وأقسامه من تجاويف وأعضاء ومواقع بإجمال؛ وذلك من خلال تحديد موقع كلّ صوت في موضع حدوثه مع الأعضاء التّي تعملُ فيه، وكان حديثه بذلك وظيفيّا، ولم يتحدّث عن الجهاز النّطقيّ حديثا فيزيولوجيّا مستقلّا به منفصلا عن الحروف.

ويُلاحظ انّ عدد الصّوامت التّي ذكرها في المخارج مخالف لما صرّح به في مستهلّ حديثه عنها؛ وذلك بإضافته النّون السّاكنة وجعل لها مخرجا مستقلّا بها هو الخيشوم، وكذلك صوتيّ الضّاد بنوعيها الأصليّة والفرعيّة.

8. امتداد المصطلحات الصّوتيّة وتطويرها

من بين اللّغويّين المشهورين الذّين جاؤوا بعد (سيبويه) وتحدّثوا عن الأصوات ومخارجها نذكر (المبرّد 295هج) في كتابه (المقتضب)[12] لم نجد لديه إضافات عمّا سبق، ومن بعد (ابن جنّي 392هج) في كتابه (سرّ صناعة الإعراب)[13] ونجد أنّه حاول من خلاله حاول تقريب الجهاز النّطقيّ تمثيلا ووصفا، وهو من أبرز الدّارسين الوصّافين الممثّلين للأصوات؛ حيث شبّه الحلق والفم بالنّاي والزّامر الذّي يضع أنامله على خروق النّاي المنسوقة،

وذلك مثل الصّوت إذا قطع في الحلق والفمّ باعتماد أعضاء أخرى تنتج أصواتا مختلفة، وكلّ هذا يشبه وتر العود؛ لأنّه كلّما حصر العازف عليه الصّوت في وتر معيّن ببعض أصابعه، كلّما تنوّعت الأصوات النّاتجة عن ذلك.

وبعد (ابن جنّي) ظهر عالم الأصوات (ابن سينا) الذّي تحدّث عن الحروف في كتابه (رسالة في أسباب حدوث الحروف) حيث درسها من النّاحية الفيزيولوجيّة والفيزيائيّة دراسة وصفيّة وتشريحيّة. وتعرّضَ (ابن يعيش 643هج) في كتابه (المفصّل) لموضوعات صوتيّة تستحقّ الوقوف عندها، والإفادة ممّا فيها. كما تعرّض (ابن الحاجب 646هج) في كتابه (الشّافية) إلى موضوعات صوتيّة في حديثه عن الإدغام، وفي مواضع أخرى متفرّقة في كتابه. كما نجد عند (ابن سنان الخفاجي 466هج) حديثا مفيدا عن الأصوات في كتابه (سرّ الفصاحة) وظهر من بعد هؤلاء جهود المحدثين.

9. جهود المحدثين في المجال الصّوتيّ

انقسم اللّغويّون المحدثون إلى فريقين، واحد منهما انطلق ممّا جاء به (الخليل) و(سيبويه) ومنه حاول التّجديد. والفريق الآخر اكتفى بما جاء في الدّراسات الأجنبيّة، نقلا وترجمة، ولم تستقرّ في أغلب الأحوال على رأي واحد. ونشير إلى ما ظهر من دراسات لغويّة في منتصف القرن العشرين، مع (علي عبد الواحد وافي) في كتابه (فقه اللّغة) حيث تحدّث عن اللّغة العربيّة في الفصل الثّاني من الباب السّادس بعنوان: (عناصر اللّغة العربيّة) وتحدّث في الصّفحة الموالية عن الأصوات ومخارجها وصفاتها. وعدد المخارج عنده خمسة عشر مخرجا[14] وذكرها كما عرفناها عند (سيبويه) ولكنّه حذف المخرج السّادس عشر،

وأصدر في السّنة نفسها كتابًا سمّاه (علم اللّغة) تحدّث فيه عن الأصوات في الفصل الخامس من الباب الثّاني، وبعد الكتابين السّابقين تأخّر البحثُ في مجال الدّراسة الصّوتيّة إلى سنة (1955م) مع (تمّام حسان) في كتابه (مناهج البحث في اللّغة)[15] حيث تحدّث فيه بتفصيل عن الجهاز النّطقيّ، مع وجود رسوم متنوّعة بخاصّة للحنك الأعلى، وما يؤخذ عليه أنّ التّطبيقات لم تكن عربيّة، ومع ذلك اعتمد كتابه هذا الكثير من اللّغويّين العرب من بعده.

والملاحظ ممّا سبق ذكره من جهود ومؤلّفات أنّ الدّارسين اختلفوا في كثير من القضايا منها الموقعيّات، كما توصّلوا إلى بعض ما لم يتوصّل إليه السّابقون؛ وذلك لاختلاف الزّمان والثّقافة والوسائل، ونُجملُ بعض ما توصّل إليه المحدثون في ما يأتي.

يمكنُ حصر جهود المحدثين في ثلاثة جوانب مهمّة، وهي: التّنظيم والتّجديد، ومن تنظيماتهم توصّلنا إلى حصر المواقع الصّوتيّة في عشرة بعد أن كانت تتأرجح بين ستّة عشر وسبعة عشر مخرجا عند اللّغويّين والقرّاء، كما توصّل المحدثون إلى الفصل بين اللّغويّين والقرّاء،

وتوصّل الدّرس الصّوتيّ الحديث إلى قضيتين مهمّتين هما: تحديد زمن الأداء الصّوتيّ والكثافة الصّوتيّة، ومن هنا أصبح للدّرس الصّوتيّ أربعة جوانب تراعى عند التّعرّض إليه وهي: الموقع الفيزيولوجيّ المسمّى عند

القدماء مَخرَجا، والصّورة الفيزيائيّة التّي سمّاها القدماء (صفة) ثمّ الزّمن وهو تحديد المدّة الزّمنيّة التّي يستغرقها كلّ صوت عند حدوثه منفصلا ومتّصلا. ثمّ تحديد كثافته وسمّاه القدماء (ثقلا) وذلك بحسابات علميّة دقيقة.

10. الوظيفة الصّوتيّة وقياس كمّياتها

تنبّه القدماء إلى ضرورة حساب مدّة حدوث الصّوت اللّغويّ؛ اعتمادا على تقدير الأصابع خاصّة في الكمّيات المدّيّة[16] وحاولوا تقدير كمّيات الاتّساع بوصفها إمّا بالتّرقيق أو التّفخيم دون علامة قياس، وشغل الأمر المحدثين، وعملوا على تحقيقه؛ لكن جلبوا تلك القياسات ممّا توصّل إليه الغربيّون فيما له صلة بزمن الإرسال بتصنيف الأصوات مجموعات مراعاة لما تكتسبه من صفات صفتها الأساسيّة: (الجهر والهمس) وصفتها الثّانويّة: (شديدة، ومتوسّطة، ورخوة) واحتساب زمن نطقها.

وتمّت الإشارة إلى الصّوائت العربيّة وكمّياتها الصّوتيّة، والموجات الصّوتيّة للأصوات من خلال انتقالها وما تكتسبه من صفات، مع الاهتمام بظاهرة تردّد الأصوات واهتزازها[17] والتّنبّه لحركة الوترين الصّوتيّين وعدد الاهتزازات بين الذّكور والإناث، وسعة الأصوات وقممها الصّوتيّة التّي تتراوح بين المتّسعة المنفرجة، والمتوسّطة الحياديّة والمرقّقة الحادّة. ونشير إلى أنّ الوظيفة الصّوتيّة وقياس كمّياتها، تتّضح بقياس مسافة انتقال الصّوت وسرعته، ومعرفة صفات الصّوائت[18] والصّوامت وكمّياتها الصّوتيّة؛ ومنها يتحقّق المقطع اللّغويّ بأنواعه حسب نهاية كلّ مقطع، وكمّياته الصّوتيّة باحتساب عدد عناصر كلّ مقطع: (طويل، أو قصير أو متوسّط)، وما ينتج عن الكتابة الصّوتيّة من تلوينات صوتيّة وتنويعات دلاليّة.

11. الخاتمة

الحديث عن الدّرس اللّغويّ العربيّ في شقّه التّقعيديّ خاصّة يتطلّبُ تقديم خلاصة عن جهود اللّغويّين العرب القدماء، ومن ثمّة تتبّع مساراته من حيث التّأليف والأعلام والإضافات، ومن خلال هذا البحث، حاولنا تلخيص بعض الجوانب الفونولوجيّة عند اللّغويّين العرب، وعرّفنا بأهمّ المصطلحات الصّوتيّة وما تؤدّيه من وظائف لغويّة، ويمكننا إيجاز نتائج هذا البحث في الآتي:

نتائج البحث

1- كان منطلق الدّرس اللّغويّ صوتيّا؛ بدءا من وضع نقط الإعراب على أواخر الكلمات في المرحلة الأولى،

2- تمّ اعتماد طريقة النّطق وحركة الشّفتين؛ لتعميم نقط الإعراب على جميع مواقع الكلمة، ومنه أخذت العلامة العربيّة الصّوتيّة اسمها ومصطلحها، وتلك الطّريقة (السّمعيّة البصريّة) سابقة لأوانها،

3- مراحل الدّرس الصّوتيّ لقيت اهتماما كبيرا عبر مراحل متتالية متلاحقة ومتواصلة؛ بدليل الإصلاح والاختراع والتّنويع الذّي تحقّق، مع إحداث علامات صوتيّة جديدة،

4- يجب التّدقيق في استعمال المصطلحات حسب دلالتها ووظائفها، ومنها مصطلح (المخرج) مع ضرورة إعادة النظّر في مصطلحات أخرى مهملة لأهمّيتها ودقّتها.

5- صفات أصوات العربيّة يجب أن تكون من صميم اللّغة العربيّة وخصائصها النّطقيّة؛ بعيدا عمّا يسنده البعض لها من لغات أخرى نقلا وترجمة.

التّوصيات

1- ضرورة إعادة النّظر في العديد من المصطلحات الصّوتيّة المهملة منها: (المبدأ، والمخرج، والمدرج والحيّز)،

2- يجب التّدقيق في ضبط مصطلحات المخارج وأصواتها، بحصر جهود القدماء والمحدثين، ومحاولة التّجميع للتّوفيق بين منطلقاتها الأساسيّة،

3- ينبغي اتّفاق المتخصّصين فيما له صلة بالتّلوينات الصّوتيّة ووضع رموز لها أو ضوابط علميّة دقيقة موحّدة، كالنّبر والتّنغيم وغيرها.

-4

الهوامش:

1- ينظر، سعاد بسناسي، دراسة لسانيّة للمباني الإفراديّة في حكاية العشّاق في الحبّ والاشتياق لمحمّد بن إبراهيم، منشورات مخبر اللّهجات ومعالجة الكلام، جامعة وهران1، دار أمّ الكتاب، مستغانم، الجزائر، ط1، 2015.

2- ينظر، عرفان محمّد حمّور، أسواق الأدب، عرض أدبيّ تاريخيّ للأسواق الموسميّة العامّة عند العرب، دار الشّورى، بيروت، ط1، 1982، ص 143، بتصرّف. وينظر تفصيل الحديث عن وظائف اللّغة عند المحدثين، أحمد المتوكّل، اللّسانيّات الوظيفيّة، مدخل نظريّ، مط، عكاظ، 1988، ص47. وينظر، استيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر، كمال محمّد بشر، ط2، ص28.

3- ينظر، أبو بكر الجزائريّ، منهاج المسلم، المدينة المنوّرة، ط1، 1964، ص471. وينظر، مكّي درّار، المجمل في المباحث الصّوتيّة من الآثار العربيّة، دار أمّ الكتاب، مستغانم، الجزائر، ط3، معدّلة، ص 03/02.

4ينظر، مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو، مط، الحلبيّ وأولاده، ط2، 1958، ص 166.

5- ينظر، مكّي درّار، سعاد بسناسي، المقرّرات الصّوتيّة في البرامج الوزاريّة للجامعة الجزائريّة، دراسة تحليليّة تطبيقيّة، دار الأديب، وهران، الجزائر، ط1، ص16/15.

6- عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدّراسات النّحويّة، مط، دار المعارف، مصر، ط1، 1965، ص 266.

7- نفسه، ص267/266.

8- أبو عمرو الدّاني، المحكم في نقط المصاحف، تح، عزّة حسن، مطبوعات مديريّة إحياء التّراث القديم، دمشق، ط1، 1960، ص07.

9- ينظر، مكّي درّار، سعاد بسناسي، المقرّرات الصّوتيّة، ص39.
10- الخليل، كتاب العين، تح، عبد الله درويش، مط، المعاني، بغداد، ط1، 1967، ج1، ص57.
11- سيبويه، الكتاب، تح، ج4، ص431 باختصار.
12- أبو العبّاس المبرّد، المقتضب، تح، عبد الخالق عظيمة، مط، دار التّحرير، القاهرة، ط1، 1388هج، ج1، ص 192.
13- أبو الفتح عثمان بن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، تح، حسن هنداوي، مط، دار القلم، دمشق، ط2، 1993، ج1، ص64.
14- علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، مط، دار نهضة مصر، ط6، ص 158.
15- تمّام حسّان، مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ط1، 1955.
16- سعاد بسناسي، مكّي درّار، صوتيّات التّصريف من التّوصيف إلى التّوظيف، دار أمّ الكتاب، مستغانم، الجزائر، ط1، 2015، ص132 وما بعدها.
17- سعاد بسناسي، السّمعيّات العربيّة في الأصوات اللّغويّة، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2013، ص53.
18- سعاد بسناسي، التّحوّلات الصّوتيّة والدّلاليّة في المباني التّركيبيّة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص17.

المصادر والمراجع:

1- أبو بكر الجزائريّ، منهاج المسلم، المدينة المنوّرة، ط1، 1964.

2- أبو العبّاس المبرّد، المقتضب، تح، عبد الخالق عظيمة، مط، دار التّحرير، القاهرة، ط1، 1388هج.

3- أبو عمرو الدّاني، المحكم في نقط المصاحف، تح، عزّة حسن، مطبوعات مديريّة إحياء التّراث القديم، دمشق، ط1، 1960.

4- أبو الفتح عثمان بن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، تح، حسن هنداوي، مط، دار القلم، دمشق، ط2، 1993.

5- ابن سينا، رسالة في أسباب حدوث الحروف، تح، حسن الطيّان، ويحي مير، مراجعة شاكر الفحّام، وأحمد راتب النّفاخ، ط، 1982.

6- أحمد المتوكّل، اللّسانيّات الوظيفيّة، مدخل نظريّ، مط، عكاظ، 1988.

7- استيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر، كمال محمّد بشر، ط2.

8- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو، مط، الحلبيّ وأولاده، ط2، 1958.

9- مكّي درّار، المجمل في المباحث الصّوتيّة من الآثار العربيّة، دار أمّ الكتاب، مستغانم، الجزائر، ط3، معدّلة، 2014.

10- مكّي درّار، سعاد بسناسي، صوتيّات التّصريف بين التّوصيف والتّوظيف، دار أمّ الكتاب، مستغانم، الجزائر، ط1، 2015.

11- سيبويه، الكتاب، تح، عبد السّلام محمّد هارون، مطبعة عالم الكتب بيروت، ط1، 1966.

12- سعاد بسناسي، دراسة لسانيّة في المباني الإفراديّة في حكاية العشّاق في الحبّ والاشتياق، لمحمّد بن إبراهيم، منشورات مخبر اللّهجات ومعالجة الكلام، جامعة وهران1، ط1، دار أمّ الكتاب، 2015.

13- سعاد بسناسي، السّمعيّات العربيّة في الأصوات اللّغويّة، دار الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015.

14- سعاد بسناسي، التّحوّلات الصّوتيّة والدّلاليّة في المباني الإفراديّة، دار الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012.

15- سعاد بسناسي، التّحوّلات الصّوتيّة والدّلاليّة في المباني التّركيبيّة، دار الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012.

16- عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدّراسات النّحويّة، مط، دار المعارف، مصر، ط1، 1965.

17- علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، مط، دار نهضة مصر، ط6،

18- عرفان محمّد حمّور، أسواق الأدب، عرض أدبيّ تاريخيّ للأسواق الموسميّة العامّة عند العرب، دار الشّورى، بيروت، ط1، 1982.

19- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح، عبد الله درويش، مط، المعاني، بغداد، ط1، 1967.